بل ان كان عنده ما ساله وساغ الاعطا اعطاه والا سكت كما في
حديث مرسل لابن الحنفية عند ابن سعد ؎ وقال العز بن عبد السلام
معناه لم يقل لا منعا للعطا بل اعتذارا كما في قوله لا اجد ما احملكم
عليه وفرق بين هذا ولا احملكم انتهى ولا يشكل على ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم للاشعريين لما طلبوه الحملان والله لا احملكم
لان هذا وقع كالتاديب لهم لسؤالهم ما ليس عنده مع تحققهم
ذلك بقوله لا اجد ما احملكم ؎ ومن ثم حلف قطعا لطمعهم في
تكلفه التحصيل بنحو قرض او استيهاب مع عدم الاضطرار له
وايضا فمحل ذلك كما اذا اقنع السايل بالسكوت ولم يقنع بنحو وعد
او دعا للاضطرار حينيذ الى قوله لا فمعنى ما قال لا اي في حال
الاختيار مع عدمه تعنت السايل والاحتياج الى تالفه او نحوه
كان اجود بالرفع في الاصح الاظهر على حد كان الخطب ما يكون الامير
قايما والتقدير كان اجود اكوانه اذا كان مستقرا في رمضان ""
حتى ينسلخ اي يفرغ ففيه تجوز حيث جعل كونه جودا ومبالغة
لا تخفى وبالنصب فما مصدرية ظرفية والمفضل عليه نفسه
باعتبار اي كان مدة كونه في رمضان اجود منه في غيره من حيث
زيادة اجتهاده وجوده فيه واجود افعل تفضيل من الجود وهو
العطا وهو عطا ما ينبغي لمن ينبغي وسبب ذلك ان نفسه اشرف
النفوس ومزاجه اعدل الامزجة ومن هو كذلك يكون اجود الناس وروى
الشيخان عن انس كان احسن الناس واشجع الناس واجود الناس
واقتصاره على هذه الثلاثة من جوامع الكلم فانها امهات الاخلاق اذ لا
يخلو كل انسان من ثلاث قوى الغضبية وكمالها الشجاعة والشهوية
وكمالها الجود والعقلية وكمالها النطق بالحكمة وفي حديث ضعيف

انا اجود

انا اجود بني ادم وهو بلا ريب اجودهم مطلقا كما انه اكملهم في ساير
الاوصاف وان جوده لم يقتصر على نوع بل كان بجميع انواع الجود من
بذل العلم والمال وبذل نفسه لله في اظهار دينه وهداية عباده
وايصال النفع اليهم من اطعام جايعهم ووعظ جاهلهم وقضا حوايجهم
وتحمل اثقالهم وكان جوده صلى الله عليه وسلم كله لله في ابتغاء مرضاته
اذ بذله المال لمحتاج او لمن يتالفه او ينفقه في سبيل الله وكان يوثر
على نفسه واولاده فيعطي عطاء يعجز عنه الملوك وعيشه في
نفسه عيش الفقرا فربما مر عليه الشهران لا يوقد في بيته نارا
وربما ربط الحجر على بطنه الشريف من الجوع وقد اتاه سبي فشكت
اليه فاطمة رضي الله تعالى عنها ما تلقاه من الخدمة وطلبت منه
خادما يكفيها ذلك فامرها ان تستعين بالتسبيح والتحميد
والتكبير وقال لا اعطيك وادع اهل الصفة تطوى
بطونهم من الجوع ؎ وكسته امراة بردة فلبسها محتاجا اليها
فساله فيها بعض اصحابه فاعطاه اياها رواه البخاري واستنبط
منه الصوفية رضي الله تعالى عنهم جواز استدعا المريد من
الشيخ خرقة التصوف تبركا بهم وبلباسهم كما استدلوا لالباس
الشيخ للمريد بالباسه صلى الله عليه وسلم ام خالد خميصة سودا
ذات علم ومما يذكره بعضهم من ان الحسن البصري لبسها من علي رضي الله
تعالى عنه باطل مع ان الحسن لم يسمع من علي ولم يره ولا في خبر
ضعيف انه صلى الله عليه وسلم البس الخرقة على الصورة المتعارفة
بين الصوفية لاحد من اصحابه ولا امر احدا منهم بفعلها
وكل ما يروى في ذلك صريحا فباطل ذكره ذلك ايمة المتاخرين
من المحدثين نعم لبسها والبسها بعض جمع منهم تشبها

Copyright © King Saud University